التّرجمة العربية للكلمات المكنونة بالفارسية

بسم النّاطق القدير
يا أولي العقل والسّمع أوّل دعاء للمحبوب هو

يا أيّها البلبل المعنويّ
في غير حديقة ورد المعاني لا تخـتر مقامـاً، ويا هدهد سـليمان العشق في غير سبا المحبوب لا تتّخذ وطناً، ويا عنقـاء البقـاء في غـير قـاف الوفـاء لا تقبل مكاناً. هذا مكانك إن رففت إلى اللامكان بقوادم الرّوح وأردت أن تبلغ مقامك.

يا ابن الروح

مطلب كـلّ طـير الـوكر، ومقصد كـلّ بلبل جمـال الـورد، إلا طيـور أفئـدة العبـاد، قنعت بـالتّراب الفـاني فنـأت عن الـوكر البـاقي وتـوجّهت إلى طين البُعد فأضحت محرومةً من ريـاحين القُـرب، فبما حـيرة وبما حسـرة وبما أسـف، وبما أسى أن قد أعرضــوا بملء الابريق من أمــواج الرفيق الأعلى وظلّــوا عن الأفق الأبهى في بُعدٍ مبين.

يا أيّها المحبوب

في روضة القلب غـير ورد العشق لا تغـرس، وعن بلبل الحبّ والشّـوق لا تـرخ قبضـتك. عــدّ مصــاحبة الأبــرار غنيمــةً، وانفض يــدك وجنانك من مرافقة الأشرار.

يا ابن الإنصاف

أيّ عاشق يتّخذ مقامه في غير وطن معشوقه، وأيّ طالب يستروح الرّاحة من دون مطلوبه، للعاشق الصادق

في الوصـال حيـاة، وفي الفـراق ممـات، خليت صـدورهم من الصّـبر، وتقدّست قلوبهم عن الاصطبار، عن مائة ألف حياةٍ يعرضون وإلى مقام المحبوب يهرعون.

يا ابن التّراب

الحقّ أقول: أشدّ العباد غفلـةً من يجـادل في القـول، ويبتغي التفـوّق على أخيه، قل يا أيّها الأخوة، بأعمالكم تزيّنوا لا بأقوالكم.

يا أبناء الأرض

اعلمـوا حـقّ العلم أنّ قلبـاً بقيت فيه شـائبةٌ من حسد لن يـدخل جـبروتي الباقي أبداً. ولن يشمّ عرف القدس من ملكوت تقديسي قطّ.

يا ابن الحبّ

بينك وبين رفـرف القـرب المـنيع وشـجرة العشق الرّفيع خطـوة، فاخطها بقدمك الأولى واخط بالأخرى إلى عالم القدم، وادخل سرادق الخلد،

ثم استمع حينئذ إلى ما قد نزل من قلم المجد.

يا ابن العزّ

أســرع في ســبيل القــدس، وتقــدّم نحو أفلاك الألفة ونظّف قلبك بصــيقل الروح، ويمّم شطر ساحة لولاك[1].

يا ظلّ الفناء

أعرض عن مدارج ظلّ الوهم، وأقبل إلى معارج عزّ اليقين، افتح عين

[1] لولاك لما خلقت الأفلاك.

الحقّ حتى ترى جمال المبين وتقول تبارك الله أحسن الخالقين.

يا ابن الهوى

أنصت حـقّ الإنصـات! إنّ العين الفانية لا تـدرك الجمـال البـاقي، والقلب الميّت لا يمتعه إلا الورد الذّابل (لأن كلّ قرين يلتمس قرينه ويأتلف مع جنسه).

يا ابن التّراب

كن أعمى تَرَ جمالي، وكن أصمّ تسـمع لحـني وصـوتي المليح، وكن جـاهلاً يكن لك

من علمي نصيب، وكن فقيراً تغترف من بحر غنائي الخالد قدراً لا زوال لــه، أي كن أعمى عن مشاهدة غير جمالي وكن أصمّ عن استماع كلام غيري، وكن جاهلاً بسوى علمي حتى تدخل ساحة قدسي بعينٍ طاهرةٍ وقلبٍ طيِّبٍ وأذنٍ نظيفةٍ.

يا ذا العينين

أغمض عيناً وافتح عيناً، أغمض عينـاً عن العـالم والعـالمين، وافتح الأخـرى على جمال قدس المحبوب.

يا أبنائي

أخشى أن ترجعوا إلى ديار الفناء وأنتم لما تنعموا بنغمة الورقاء أو تعـودوا إلى الماء والتّراب وأنتم لما تروا جمال الورد.

يا أيّها الأحباء

لا تنصـرفوا عن الجمـال البـاقي إلى الجمـال الفـاني ولا تتعلّقـوا بالعـالم التّرابي.

يا ابن الروح

يأتي وقت يمنع فيه بلبل القدس المعنوي عن بيان أسرار المعـاني ويُحـرم الكلّ

من النغمة الرّحمانيّة والنّداء السّبحاني.

يا جوهر الغفلة

واأسفاه! مائة ألف لسان معنوي ينطق في لسان، ومائة ألف معنىً غيبيّ يظهر في لحن ولكن لا أذن فتسمع ولا قلب فيدرك.

يا أيّها الرّفاق

فُتحت أبـواب اللامكـان، وتـزيّنت ديـار المحبـوب بـدماء العاشـقين وحُـرم النّاس من هذه المدينة الرّحمانية إلا قليلاً

منهم، وحتّى من هذا القليل لم نجد ذا القلب الطّاهر والنّفس المقدّسة إلا أقلّ القليل.

يا أهل الفردوس الأعلى

خبّروا أهل اليقين أنّ روضة جديدة قد ظهرت في فضاء القدس قـرب جنة الرّضــوان يطــوف حولها جميع الملإ الأعلى وهياكل الخلد الأعلــون إذاً فابــذلوا الجهد أن تبلغوا هذا المقام وتقعوا على

أسـرار العشق من شـقائقه، وتفـوزوا بـالحكم الأحدية البالغة جميعـاً، من أثمـاره الباقية (قُرّت أبصار الذين هم دخلوا فيه آمنين).

يا أحبائي

أنسيتم ذلك الصّبح الصّادق[1]

1 أما المراد من عبارة "الصبح الصادق" الواردة في الكلمات المكنونة ففجر الظهور المنير الذي تجلى فيه حضرة الأعلى والمراد من الشـجرة المباركـة جمـال القـدم والمـراد من الفضـاء فضـاء القلب والـروح، وحضور الخلق عبارة عن حضور روحاني لا حضور جسماني وقد ارتفع النداء الإلهي في فضاء القلب والـروح وبما أن الخلق لم يفيقوا لذا فقد دهشوا. أ. هـ. (مترجم عن لوح لحضرة عبد البهاء).

المنير الذي اجتمعتم فيه جميعاً بين يديّ في ذلك الفضاء المقدّس المبارك في ظلّ شجرة أنيسا التي غُرست في الفردوس الأعظم وقلت لكم ثلاث كلماتٍ طيّبات، فاستمعتم جميعاً لتلك الكلمات واندهشتم وكانت تلك الكلمات هي: يا أيّها الأحبّاء لا تختاروا رضاكم على رضاي ولا تريدوا ما لا أريده لكم أبداً ولا تأتوني بقلوب ميّتة تلوّثت بالأماني والآمال، فلو قدّستم صدوركم لتذكّرتم الآن تلك الصحراء

وذلك الفضاء ولاتّضح بياني لكم جميعاً.

في السّطر الثّامن من أسطر القدس في اللّوح الخامس من ألواح الفردوس قال:

يا أموات فراش الغفلة

مرّت القرون وبلغتم بأعماركم الغالية نهاياتها وما تصاعد منكم إلى سـاحة قدسنا نَفَسٌ طاهر. غارقون في أبحر الشّرك وتـردّدون بـأفواهكم كلمة التّوحيـد، عددتم مبغوضي محبوبكم واتّخذتم

عدوّي صديقاً لكم، تمشي في أرضي بكمال الفرح والسّرور ولا تعلم بــأنّ أرضي ســئمتك وأن أشــياء الأرض تــولي منك الأدبــار، ولو أنّك فتحت البصر لعملت أنّ مائة ألف حــزنٍ خــيرٌ لك من هــذا السّــرور، وعــددت الفنــاء أطيب لك من هــذه الحياة.

يا أيّها التّراب المتحرّك

آنس بك وتيأس منّي، بتر سيف عصيانك شجرة أملك، أنا منك قريب

في كلّ حال، وأنت عنّي بعيد في جميع الأحوال، أختار لك عزّةً لا زوال لها وترتضي لنفسك ذلّة لا انتهاء لها. فارجع إليّ ما دام الوقت ولا تضيع الفرصة.

يا ابن الهوى

سعى أهل العلم والبصيرة أعواماً فلم يفـوزوا بوصـال ذي الجلال وركضـوا أعماراً فلم يبلغوا لقاء ذي الجمال وأنت الـذي لم تـركض قد بلغت المـنزل وأنت الذي لم تطلب قد فزت بالمطلب، وبعد أن فزت

بهذا المقام وتلك الرُّتبة جميعاً ظللت محتجباً بحجاب نفسك بحيث لم تَـرَ جمـال المحبــوب عينك ولم تتشــبّث بأذيــالِ الحــبيب يــدك (فتعجّبــوا من ذلك يا أولي الأبصار).

يا أهل ديار العشق

أحاطت الرّيح الفاني بالشّمع البـاقي، واسـتتر جمـال الغلام الرّوحـانيّ في الغبار الأغـبر الظّلمـانيّ، ظلم سـلطان سـلاطين العشق على أيـدي رعايا الظّلم ووقعت الحمامة القدسيّة بين براثن البوم، ينوح

جميع أهل السّـــرادق الأبهى والملأ الأعلى وينـــدبون، على حين أقمتم في أرض الغفلة بكمــال الرّاحة وحســبتم أنفســكم من الأحبــاء الخُلّص (فباطــلٌ ما أنتم تظنّون).

يا أيّها الجهلاء المعروفون بالعلم

لماذا تدّعون في الظاهر بأنّكم الرّعاة ثم غدوتم في الباطن ذئاب أغنـامي، إنما مثلكم كمثل نجم ما قبل الصّـــبح، فهو درّيٌّ منـــيرٌ في الظّـــاهر، إلا أنّه في الباطن سبب إضلال قوافل مدينتي وهلاكها.

يا من تزيّن ظاهرهم وخبث باطنهم

إنّما مثلكم كمثل ماءٍ مريرٍ صافٍ، يرى فيه الـرّائي كمـال اللّطف والصّـفاء في الظّاهر، فإذا اختبره مذاق الأحدية لم يقبل منه قطرةً واحــدةً، أجل إنّ تجلّي الشـمس في التّـراب والمـرآة سـواء، ولكن اعلم أنَّ الفـرق بينهما كـالفرق بين الأرض والفرقدين بل الفرق بينهما ليس له انتهاء.

يا حبيبي بالقول

تأمّل قليلاً: أسمعت قطّ أنّ الحبيب

والغريب يجتمعان في قلبٍ واحدٍ؟ إذاً فاطرد الغريب حتّى يدخل الحبيب منزله.

يا ابن التّراب

لك قدّرت جميع ما في السّـموات والأرض! إلا القلـوب فقد جعلتها مـنزلاً لتجلّي جمـالي وإجلالي، وأنت قد تـركت مـنزلي لغـيري. فما أراد ظهـور قدسي في كلّ زمان أن يقصد مكانه إلا وجد فيه غيره ورأى فيه غريباً، فأسرع إلى حرم

المحبوب في اللامكـان، ومع ذلك سـترتُ أمـرك ولم أفضح سـرّك ولم أرتضِ أن أُخجلك.

يا جوهر الهوى

كم من أسحار أقبلت فيها من مشـرق اللامكـان إلى مكانك ووجـدتك على فراش الراحة منصـرفاً إلى غـيري. فـرجعت كـالبرق الرّوحـانيّ إلى غمـام العـزّ السّلطانيّ وفي مكامن قربي عند جنود القدس لم أُظهر أمرك.

يا ابن الجود

في بوادي العدم كنت. أظهرتك في عالم الملك بقـوّة تـراب الأمر ووكّلت جميع ذرات الممكنات وحقائق الكائنات بتربيتك. كما قدّرت لك قبل خروجك من بطن أمّك ينبـــوعين من حليبٍ منـــيرٍ. وكّلت العيـــون بحفظك وألقيت حبّك في القلــوب، وبمحض الجــود نشــأتك في ظــلّ رحمــتي، وبخــالص الفضل والرحمة حفظتك وكانت الغاية من كلّ هذه المراتب أن

تدخل جبروتنا الباقي وتصلح لآلائنا الغيبية، وأنت يا أيها الغافل حين أثمرت أبديت الغفلة عن نعمائي جميعـاً وأسـلمت نفسك إلى ظنونك الباطلة حـتى لقد نسـيت كلّ شيءٍ نسياناً وانصرفت عن باب المحبوب إلى إيوان العدو واتّخذت منه مقرّاً تأوي إليه.

يا عبد الدّنيا

في الأسحار مرّ بك نسيم عنايتي ووجـدك على فـراش الغفلة نائمـاً فبكى حالك وعاد.

يا ابن الأرض

إن أردتني فلا تُرد سـواي وإن ابتغيت جمـالي فـاغمض عينك عن العـالمين لأن ابتغائي وابتغاء غيري كالماء والنّار لا يجتمعان في مهجـةٍ واحـدةٍ ولا في قلبٍ واحدٍ.

يا غريباً عن المحبوب

شمع قلبك أشعلته يد قدرتي فلا تطفئه بأرياح نفسك وهواك، وطبيب

كلّ عللك ذكـري فلا تنسـه. اجعل حبّي رأس مالـك، واحـرص عليه حرصك على بصرك وروحك.

يا أخي

من لسـاني السّـكّريّ إسـتمع إلى كلمـاتي الدّرّيّة ومن شـفتيّ المليحـتين ارتشف سلسـبيل القـدس المعنـويّ فـانثر بـذور حكمـتي اللّدنيّة في أرض القلب الطّاهرة واسقها بماء اليقين حتّى تنبت سنبلات علمي وحكمتي يانعـةً من البلـدة الطيّبة.

يا أهل رضواني

غرست نبتة محبّتكم وصـــداقتكم بيد اللّطف في روضة قـــدس الرّضـــوان وســـقيتها بأمطـــار الرحمة وهي الآن تقـــارب إثمارهـــا، فابـــذلوا الجهد أن تظـــلّ محفوظة وألا تحترق بنار الأمل والشّهوة.

يا ابن التّراب

حكماء العباد هم الذين لا ينبسون ببنت شفة إلا إذا وجدوا سميعاً مثلهم كمثل الساقي لا يقدِّم الكأس إلا إذا

وجد له طالباً، والعاشق لا يصيح من أعماق قلبه إلا إذا فاز بجمال المعشوق. إذاً فانثر حبّـات الحكمة والعلم في أرض القلب الطيّبة واسـترها حتّى تنبت سـنبلات الحكمة الإلهية من القلب لا من الطّين.

ذُكر في السّطر الأول من اللوح المذكور وسُطر وفي سرادق حفظ الله سُتر.

يا عبدي

لا تُضيع بانزالةٍ ملكاً ليس له زوال ولا تفقد بالشّهوة سلطنة الفردوس. هذا كوثر الحيوان الذي جرى من معين قلم الرّحمن (طوبى للشّاربين).

يا ابن الرّوح

حطّم القفص وطر كعنقاء العشق في فضاء القدس. عن نفسك فـأعرض وإلى النّفس الرّحمانيّة في أجواء القدس الرّبانيّة فاسكن.

يا ابن الرّماد

براحة اليـوم لا تقنـع، وعن راحـةٍ باقيـةٍ لا زوال لها لا تنصـرف ولا تسـتبدل الغمامة الفانية بجنّة الخلد والعيش الباقي. اعرج من السّجن إلى بـراري الـروح الجميلة وتهادى من قفص المكان إلى رضوان "اللامكان" البهيج الجذّاب.

يا عبدي

تخلّص من قيد ما ملكتَ، وتحرَّر من سجن نفسك واعدُد الوقت غنيمةً

لأَنَّك لن ترى هذا الوقت من بعد ولن تجد هذا الزّمان قط.

يا ابن أمتي

لو رأيت السّلطنة الباقية لأعرضت بكمال الجِدِّ عن الملك الفاني إعراضـاً، ولكنّ في سـتر تلك السـلطنة الباقيـة، وفي بـروز هـذا المُلك الفـاني رمـوزاً لا تدركها إلا الأفئدة الطّاهرة.

يا عبدي

طهّر قلبك من الغلّ، ثم تهادى على

بساط القدس الأحد بلا حسد.

يا أحبائي

سيروا في سبيل رضاء المحبوب وفي رضا الخلق كـان رضـاؤه ويكـون فلا يدخلنَّ صديق بيت صديقه بلا رضـاه، ولا يتصـرَّفنَّ في أمواله ولا يُـرجّحنَّ رضـاءه على رضائه، ولا يعدَّنَّ نفسه مقدَّماً عليه في أمرٍ من الأمور (فتفكّـروا في ذلك يا أولي الأفكار).

يا رفيق عرشي

لا تسـمعً سـوءاً ولا تـرَ سـوءاً ولا تُـذلل نفسك ولا تُعـول: لا تقل سـوءاً فتسـمعه ولا تعظم عيب النّـاس لكيلا يعظم عيبك ولا تـرتضِ ذلّة أحد لكيلا تتجلّى ذلّتك، إذاً فافرغ بسريرةٍ نقيّة وقلبٍ طاهرٍ وصدر مقدّس وخـاطرٍ مـنزَّه في أيّـام عمرك –التي تعدّ أقلّ من برهـةٍ- حتّى تعـود فـارغ البـال من هـذا الجسد الفـاني وتستقرّ في الملكوت الباقي.

واحسرتاه يا عشّاق الهوى النّفساني

عن المعشوق الرّوحـانيّ أعرضـتم كـالبرق الخـاطف وبالخيـال الشّـيطانيّ تعلّقتم، للخيال سجدتم وعليه أطلقتم اسم الحقّ، وإلى الشّوك نظرتم ودعوتموه بالورد، فلا أنتم بنفسٍ خالصٍ تنفّستم، ولا من رياض قلوبكم هبَّ نسيم الانقطـاع، ذررتم في الرّيــاح نصــائح المحبــوب المشــفقة ومحوتموها من صــفحة القلب وانطلقتم في مراعي الشّهوة والأمل كسائمة الأنعام تأكلون.

يا رفاق السّبيل

لماذا غفلتم عن ذكر المعشوق، وبعـدتم عن جـوار المحبـوب، لقد اسـتوى صـرف الجمـال في سـرادق اللامثـال على عـرش الجلال وأنتم بهـوى أنفسـكم شُغلتم بالجدال، تهيج روائح القدس وتهبّ نسائم الجود، فـابتليتم جميعـاً بالزّكـام وظللتم من كـلّ شـيء محـرومين. فيا حسـرةً عليكم وعلى الـذين هم يمشـون على أعقابكم وعلى أثر أقدامكم هم يمرّون.

يا أبناء الآمال

انزعوا لباس الغرور عن أجسامكم واخلعوا ثوب التكبّر عن أبدانكم.

في السّطر الثالث من أسـطر القـدس الـتي أثبتها القلم الخفيّ في اللـوح الياقوتي

يا أيّها الإخوان

فليدارِ بعضكم بعضاً، ولتفـرغ قلـوبكم من الـدّنيا ولا تفتخـروا بـالعزّة، ومن الذّلّة لا تخجلوا فوجمـالي لقد خلقتكم من الـتراب جميعـاً وإلى الـتراب أعيـدكم جميعاً.

يا أبناء التّراب

خبّروا الأغنياء بأنين الفقـراء في الأسـحار لئلا يهلكـوا من غفلتهم ويحرمـوا من سدرة الإقبال (الكرم والجود من خصالي فهينئاً لمن تزيّن بخصالي).

يا جوهر الهوى

انبذ الطّمع وخذ بالقناعة لأن الطامع لا زال محروماً والقانع لا زال مقبولاً.

يا ابن أمتي

في الفقر لا يجملُ بك الاضطراب، وفي الغنى لا ينبغي لك الاطمئنان، فإنّ لكلِّ فقرٍ غنىً يعقبه وإنَّ بعد كلِّ غـنىً زوالاً يليه أمّا الفقر عمّا سـوى الله فنعمة عظيمة لا تحقرها: لأن في نهايتها يبدو الغنى بالله، وفي هذا المقام يسـتتر قوله أنتم الفقراء وتـبرز كلمته المباركة والله هو الغـني وتتجلّى من أفق قلب العاشق كتجلّي الصّبح الصّادق وتظهر وتبرز وتستوي على عرش الغنى وتستقرّ.

يا أبناء الغفلة والهوى

أدخلتم عدوّي في بيـتي، وأقصـيتم عنكم محبـوبي كما أنـزلتم في قلـوبكم حبّ غيري. اسمعوا بيان المحبوب وإلى رضوانه أقبلوا: ما زال أصدقاء الظـاهر يحبّون بعضهم بعضـاً من أجل مصـالحهم الشّخصـية إلا أنّ الصّـديق الحـقّ أحبّكم ويحبّكم من أجل أنفســكم لا بل إنّه قَبِــلَ بلايا لا تُحصى في ســبيل هــدايتكم فلا تجفوا مثل هذا الصّديق وسارعوا إلى مقامه. هذه شمس كلمة الصّـدق والوفـاء التي أشرقت من أفق

اصبع مالك الأسماء (افتحوا آذانكم لإصغاء كلمة الله المهيمن القيّوم).

أيّها المغرورون بالأموال الفانية

اعلموا أن الغنى سدٌّ مُحكمٌ بين الطّالب والمطلوب والعاشق والمعشـوق، هيهات أن يرد مقرّ القـرب من الأغنيـاء أو يـدخل مدينة الرّضا والتّسـليم منهم إلا القليل، نعمت حال غنيّ لا يمنعه غناه عن الملكوت الخالـد، ولا يحرمه من الدولة الأبديّة، قسماً بالاسم الأعظم إنّ نور ذلك الغنيّ ليفيض

على أهل السماء كما يفيض نور الشّمس على أهل الأرض.

يا أغنياء الأرض

الفقراء أمـانتي بينكم، إذاً فـاحفظوا أمـانتي كما ينبغي ولا تنصـرفوا تمامـاً إلى راحة أنفسكم.

يا سليل الهوى

تطهّر من دنس الغنى، وضع قدمك في أفلاك الفقر بكمال الارتياح حتى

تشرب خمر البقاء من عين الفناء.

يا بني

صحبة الأشرار تزيد الغمَّ، ومصـاحبة الأبـرار تجلو صـدأ القلب (من أراد أن يأنس مع الله فليأنس مع أحبائه ومن أراد أن يسمع كلمات الله فليسـمع كلمـات أصفيائه).

حذار يا ابن التّراب

لا تألف الأشرار ولا تأنس إليهم فإن مجالسة الأشرار تبدّل نور الـروح بنـار الحسبان.

يا ابن أمتي

إن طلبت فيض روح القدس فصاحب الأحـرار لأن الأحـرار شـربوا الكـأس الباقية من كفِّ ساقي الخلد وأحيـوا قلـوب الأمـوات وأضـاءوها وأناروها كالصّـبح الصّادق.

يا أيّها الغافلون

لا تحسبوا أنّ أسرار القلوب مسـتورة بل اعلمـوا علم اليقين أنّها سـطرت بالخطِّ الجليِّ وأنّها ظاهرة في ساحة حضرته.

يا أحبّائي

أقول لكم الحق إن كلّ ما سترتم في قلوبكم واضح لدينا وضوح النّهار وظاهر مكشوف، إلا أن سِترنا إيّاه كان فضلاً مِنّا وجوداً، لا استحقاقاً منكم.

يا ابن الإنسان

بذلت من أعمـاق محيط رحمـتي على العـالمين طلا ولم أجد من يقبل لأن النّـاس جميعـاً أعرضـوا عن خمر التّوحيد البـاقي اللطيف إلى مـاء النّبيذ الكـثيف وقنعوا

بالكأس الفانية عن كأس الجمال الباقي (فبئس ما هم به يقنعون).

يا ابن التّراب

لا تعدُ عيناك عن خمر المحبوب الباقي الـتي لا مثيل لهـا، ولا تفتحهما على الخمرة الكدرة الفانية، تناول الكؤوس الباقية من يد سـاقي الأحديّة لتصـبح عقلاً خالصاً وتستمع إلى ملك الغيب المعنـوي. (قـل) يا أيّها الأدنيـاء لمـاذا رجعتم عن شراب قدسي الباقي إلى الماء الفاني.

قل يا أهل الأرض

اعلمــوا علم اليقين أنّ من ورائكم بلاءً مباغتــاً وأن في أعقــابكم عقابــاً عظيماً يتعقّبكم فلا تحسبوا أن ما قد ارتكبتموه قد مُحيَ من أمام عينيّ. قســماً بجمالي إنّ جميع أعمالكم قد أثبتها القلم الجليّ في الألواح الزبرجديّة.

يا ظلمة الأرض

كفّوا أيديكم عن الظّلم لأني

قد أقســمت ألا أتجــاوز عن ظلم أحــد، وهــذا عهد حتمته في اللــوح المحفــوظ وختمته بخاتم العزّة.

يا أيّها العصاة

جرَّأكم اصطباري، وأوردكم صبري موارد الغفلة فـأنتم في السّـبل المهلكة الخطــيرة على دواب النّفس النّاريّة المتهــوّرة تســلكون، فكأنّما أنتم رأيتمــوني غافلاً عنكم أو حسبتموني جاهلاً بكم!

أيّها المهاجرون

جُعل اللسـان لـذكري فلا تدنّسـوه بالغيبة فـإن غلبت عليكم النّفس النّاريّة فاشـتغلوا بـذكر عيـوب أنفسـكم لا باغتيـاب خلقي لأن كـلّ منكم لنفسه أبصر وأعرف منه بنفوس عبادي.

يا أبناء الوهم

اعلمـوا أنّه حين تنفّس الصّـبح النّـورانيّ من أفق القـدس الصّـمدانيّ ظهر السِّرّ

والعمل الشّيطانيّ الذي اقترف في الليل الظّلمانيّ، وتجلّى على العالمين.

يا عشب التّراب

إن كنتم لا تتناولون أثوابكم بأيدٍ ملوّثة بالسّكر فكيف تلتمسون معاشرتي بقلوب دنّستها الشّهوة والهوى وتبتغون إلى ممالك قدسي سبيلاً (هيهات هيهات عمّا أنتم تريدون).

يا أبناء آدم

تصعد الكلمة الطّيبة والأعمال

الطّاهرة المقدّسة إلى سماء العزّة الأحديّة فابذلوا الجهد أن تتطهّر أعمـالكم من غبار الرّياء وكدورة النّفس والهوى فتدخل ساحة العزّة مقبولة لأنه عمّا قريب لن يرتضي صيارفة الوجود بين يدي المعبود إلا التّقوى الخالصة، ولن يقبلوا إلا العمل الطاهر. هذه هي شمس الحكمة والمعـاني الـتي أشـرقت من أفق فم المشـيئة الرّبّانيّ (طوبى للمقبلين).

يا ابن الحياة

ســاحة الوجــود ســاحة جميلة لو أقبلت، وبســاط البقــاء بســاط طيّب لو تهاديت عليه معرضاً عن المُلك الفاني، ونشاط السّـكْر نشـاطٌ مليح لو ارتشـفت كأس المعـاني من يد الغلام الإلهي. فـإن فـزت بهـذه المـراتب فقد فـرغت من العدم والفناء والمحنة والخطأ.

يا أحبّائي

اذكروا العهد الذي عاهدتموني عليه في

جبل فـاران الواقع في بقعة الزّمـان المباركة والـذي أشـهدتُ عليه الملأ الأعلى وأصـحاب مدينة البقـاء. فـإنّي الآن لا أرى من أحـدٍ أقـام عليه وما أشـكّ في أنّ الغرور والعصيان قد محواه من القلوب محواً لم يبـقِ له على أثـرٍ، علمتُ بـذلك وصبرتُ عليه ولم أظهر أمره.

يا عبدي

إنّما مثلك كمثل السّيف المرصّع بالجوهر أغمد في قرابٍ كدرٍ فظلّ قدره

عن الجوهريّين مستوراً. إذاً فاخرج من غلاف نفسك وهواك حـتى يبـدو جـوهرك للعالمين ويتجلّى.

يا حبيبي

أنت شمس سماء قدسي فلا تُلطّخ نفسك بكسـوف الـدّنيا، اخـرق حجـاب الغفلة حــتى تــدّلف من خلف السّــحاب بلا ســترٍ ولا حجــاب، وتخلع على جميع الموجودات خلعة الوجود.

يا أبناء الغرور

أتنصرفون أيّاماً إلى السّلطنة الفانية عن جبروتي الباقي وتزيّنون أنفسـكم بالأصفر والأحمر ثمّ به تفتخـرون؟ فوجمـالي لأدخلنّكم جميعـاً في خيمة التّـراب الموحّدة اللون، ولأزيلنَّ هذه الألوان المختلفة إلا عن أولئك الـذين يـأتون بلـوني، ولوني هو التّقديس عن كل الألوان.

يا أبناء الغفلة

لا تتعلّقوا بالسّلطنة الفانية ولا تفرحوا

بها فما مثلكم إلا كمثل طير غافل وقع بكمال الاطمئنان على فنن بسـتان فباغته صيّاد الأجل فـأرداه فلم يبـقَ لنغمته ولا لهيكله ولا للونه من أثـر. إذاً فـاتّعظوا يا عبيد الهوى.

يا ابن أمتي

من قبل كانت الهداية بـالأقوال، أما اليـوم فإنّها بالأفعـال فلتصـدر الأفعـال قدسيّة من هيكل الإنسـان ذلك لأنّ النّـاس في الأقـوال شـركاء. أمّا أحبّاؤنا فقد انفردوا

بالأفعـال الطّـاهرة المقدّسـة، إذاً فاسـعوا ما وسـعكم في أن تمتـازوا عن جميع النّاس بأفعالكم (كذلك نصحناكم في لوح قدسٍ منير).

يا ابن الإنصاف

في الليل عـاد جمـال هيكل البقـاء من عقبة الوفـاء الزّمرّديّة إلى سـدرة المنتهى. وبكى بكـاءً بكى لأنينه الكرّوبيّـون وجميع الملأ العـالين. ثم سُـئل عن سبب نواحه وندبه، فذكر أن قد انتظرتُ على عقبة

الوفاء كما أمرتُ ولم أتنسّم من أهل الأرض رائحة وفاء فعدتُ أدراجي، ولاحظت أنّ الحمامـات القدسـيّة وقعت بين بـراثن كلاب الأرض، عندئذ أسـرعت الحورية الإلهية من القصر الرّوحـانيّ بلا سـترٍ ولا حجـابٍ وسـألتْ عن أسـمائها، فـذُكرت جميع الأسـماء إلا اسـماً واحـداً، فلمّاً اشـتدّ الإصـرار جـرى على لسـاني الحـرف الأول من ذلك الاسم فـأهرع أهل الغرفـات من مكـامن عـزّهم فما قيل الحـرف الثّاني حتّى خرّوا على التّراب جميعاً. عند ذاك صدر النّداء من مكمن

القرب، لا يجوز أن يُذكر أكثر من هذا (إنّا كنّا شهداء على ما فعلـوا وحينئـذٍ كـانوا يفعلون).

يا ابن أمتي

من اللّسـان الرّحمـانيّ اشـربْ سلسـبيل المعـاني ومن مشـرق البيـان الصّمدانيّ اشهدْ إشراق شمس التبيان من غير سترٍ ولا كتمان وانثر بذور حكمتي اللدنيّة في أرض القلب الطّاهرة واسـقها بمـاء اليقين حـتى تنبت سـنبلات علمي يافعةً من البلدة الطّيبة.

يا ابن الهوى

إلى متى تطير في الهواء النّفساني! وهبتُ لك جناحاً لتطـير به في هـواء قـدس المعـاني لا في فضـاء الـوهم الشّـيطانيّ، أنعمتُ عليك بالمشط لترجل به غدائري المسكيّة لا لتخدش به جيدي.

يا عبادي

أنتم أشجار رضواني. فلتتحلّوا بالأثمار البديعة المنيعة حتى تنتفعـوا وينتفع غيركم. لهذا وجب عليكم جميعاً أن تشتغلوا

بالصّنائع والكسـب. هـذه هي أسـباب الغـنى (يا أولي الألبـاب وإنّ الأمـور معلّقة بأسبابها وفضل الله يُغـنيكم بهـا) أما الأشـجار غـير ذات الأثمـار فإنها كـانت وما زالت خليقة بالنّار.

يا عبدي

شـــرّ النّـــاس من يظهـــرون في الأرض بلا ثمر إنّهم في عـــداد الأمـــوات محسوبون، بل إنّ الأموات أرجح عند الله من تلك النّفوس المعطّلة المهملة.

يا عبدي

خـير النّـاس الـذين يحصـلون على أرزاقهم بالعمـل، ويُنفقـون منه على أنفسهم وعلى ذوي قُرباهم (حُبّاً لله ربِّ العالمين).

إن عروس المعاني البديعة التي كانت وراء أستار البيان مخبـوءة مسـتورة ظهرت بالعناية الإلهية وتجلّت بالألطاف الرّبانيّة كشعاع جمال المحبوب المنير.

إنّي أشهد يا أيّها الأحباء أنَّ النِّعمة قد تمّت والحجّة قد كملت، والبرهان قد ظهر،

والدليل قد قام. فلننظر الآن ماذا تبديه همّتكم من مراتب الانقطاع، كـذلك تمّت النّعمة عليكم وعلى من في السموات والأرضين، والحمد لله ربّ العالمين.

طبع الكتاب بمعرفة وإشراف المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالعراق – بغداد على مطابع (البيان) بيروت – لبنان عام 114ب. الموافق 1957م.